جامعة محمد لمين دباغين سطيف02
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

المادة: علم الصرف 01	أستاذة المادة: د. خاشة سارة

الوحدة الأولى

معنى الصرف والميزان الصرفي

1. الصرف:

"الصرف" في اللّغة التصغير والتقليب والتغيير من حال إلى حال، وهو مصدر (صَرَف)، ومعنى صرفه: جعله يتقلب في أنحاء كثيرة ووجهات مختلفة، ومنه تصريف الرياح؛ أي تغييرها. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤ ﴾ البقرة [164]

و"الصرف" بمعناه الاصطلاحي، هو: علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء. فعلم الصرف يبحث تبعا لذلك في بنية الكلمة وتصاريفها؛ من حيث انتقالها من صيغة إلى أخرى، ومن هيئة لأخرى قصد إدراك ما يعتريها من إعلال وإبدال وإدغام...الخ.

2. الميزان الصرفي:

من أبدع ما وضعه الصرفيون لضبط اللّغة، فهو مقياس دقيق للكلمة تعرف بها أحوالها وحركاتها، والمزيد والمجرد منها، وقد يُطلق على الميزان الصرفي اسم (المُثُلُ)، فالمثل هي الأوزان الصرفية.

وإذا علمنا أنّ أكثر الكلمات العربية يتكوّن من ثلاثة حروف، فقد جعل علماء العرب من هذا المنطلق الميزان الصرفي مكوّنا من ثلاثة أصول، هي: (ف ع ل)، وجعلوا "الفاء" تقابل

الحرف الأول وسمّوه (فاء الكلمة)، و"العين" تقابل الحرف الثاني وسمّي (عين الكلمة)، و"اللام" تقابل الحرف الثالث وسمّي (لام الكلمة)، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة. ومن أمثلة ذلك:

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
رَجُل	فَعُل	كَتَبَ	فَعَلَ
هُزِم	فُعِل	قُفْل	فُعْل
فَرِح	فَعِل	قَلَم	فَعَل

3. كيفية وزن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف:

- إذا كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف (فعل رباعي) على أحرف (ف ع ل) زيد في آخر الميزان (لاما واحدة). مثال ذلك: دَحْرَجَ/فَعْلَلَ.
- إذا كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة على خمسة أحرف (فعل خماسي) على أحرف (ف ع ل) زيد في آخر الميزان (لامين). مثال ذلك: جَحْمَرِشْ/فَعْلَلِلْ.
- إذا كانت الزيادة ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة، كرّرت ما يُقابله في الميزان، فتقول في وزن: (قدّم بتشديد العين "فَعَّلَ")، وفي وزن (جَلْبَبَ: فَعْلَلَ). وهذا ما يطلق عليه بـ (مضّعف العين أو اللام).
- إذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) التي هي حروف الزيادة، قابلت الأصول بالأصول، وعبّرت عن الزيادة بلفظه، فتقول على سبيل المثال في وزن (قائم/فاعل)، وفي وزن (تقدَّمَ/تَفَعَّلَ)، وفي وزن (استخرج/استفعل).
- إذا حصل حذف في الموزون حُذف ما يُقابله في الميزان، فنقول على سبيل المثال في وزن (قل/فل)، وفي وزن (عِدَة/عِلَة)، وفي وزن (قِ/ عِ: الأمر من وقى).

❖ هناك تاءً تُزاد في الفعل تسمى "تاء الافتعال، أي أنّها حرف غير أصلي، هذه التاء قد تتأثر بحروف الكلمة فتنقلب إلى حرف آخر. مثال ذلك إذا زدنا هذه على الفعل (ضرب: قلنا اضطرب)، وعلى الفعل (ذكر: قلنا: ادَّكر أو اذْدكر)، في كل هذه الحالات يحسن أن نزنها في الميزان حسب أصلها؛ أي تاءً وليس طاءً أو دالاً، فنقول: (اضطرب/افتعل)، (اذدكر/ افتعل).

ملاحظات عامّة:

❖ للتعرّف على الحروف الأصلية من الزائدة نَقُم بتحويل الكلمة إلى الفعل الماضي، فما يمكن حذفه من حروف دون اختلال معنى الكلمة فهي حروف زائدة، لتبقى الحروف الأصلية التي إذا تمّ حذفها اختلّ المعنى. ومثال ذلك الفعل (يستخرج: ماضيه استخرج) نلاحظ أنّ "الألف والسين والتاء" جميعها حروف زائدة لا يختل المعنى بحذفها باعتبار أصل الفعل (خرج).

❖ يُحدّد اللّغويون ميدان "الصرف" بأنّه دراسة لنوعين فقط من الكلمة: (الأسماء المعربة) و(الأفعال المتصرّفة)، ومقابل ذلك، فهو لا يدرس الحروف، نحو (في، عن، على...)، ولا الاسم المبني، مثل أسماء الإشارة (هذا، هذه، أولئك...)، والأسماء الموصولة (الذي، مَنْ...)، ولا الفعل الجامد، مثل (نعم، بئس).

❖ الفعل الثلاثي قد يكون مزيدا بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف، أمّا الرباعي فقد يكون مزيدا بحرف واحد أو بحرفين فقط باعتبار آخر بنية للفعل في العربية بنية سداسية.

❖ ما يلحق بناء الكلمة من حروف للتعريف (ال)، أو للتثنية (ان، ين)، أو للتوكيد (نّ)، أو للجمع (ون، ين)، أو للنّسبة (يّ)، أو للتصغير (ي، و) يُعبّر عنه بلفظه أيضا في الموضع المقابل له من الميزان. مثال ذلك: (الجَبَل/الفَعَل)، (سارقان/فاعلان)، (سَمِعْتُ/فَعِلْتُ)، (عَازِفُونَ/ فَاعِلونَ)، (نُوَيْجِم/فُوَيْعِلْ)، (لَنَغْلِبَنَّ/ لَنَفْعِلَنَّ)...الخ.